ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

(٩١) الذين صَيَّروا القرآن **أجزاء**، فقالوا: هو سحر، أو كهانة، أو شعر.

(٩٢) فوربك ـ **أيها الرسول** ـ لنسألنّ يوم القيامة جميع الذين صَيَّروه أجزاء.

(٩٣) لنسألنهم عما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا.

(٩٤) **فاعلن** ـ **أيها الرسول** ـ ما أمرك الله به من الدعوة إليه، ولا تلتفت إلى ما يقوله ويفعله المشركون.

(٩٥) ولا تخف منهم، فقد كفيناك كيد الساخرين من أئمة الكفر من قريش.

(٩٦) الذين يتخذون مع الله معبودًا غيره، فسوف يعلمون عاقبة شركهم السيئة.

(٩٧) ولقد نعلم أنك ـ **أيها الرسول** ـ يضيق صدرك بما يصدر منهم من تكذيبهم لك وسخريتهم منك.

(٩٨) فالجأ إلى الله بتنزيهه عما لا يليق به، والثناء عليه بصفات كماله، وكن من العابدين لله، المصلين له، ففي ذلك علاج لضيق صدرك.

(٩٩) وداوم على عبادة ربك، واستمرّ عليها ما دمت حيًّا حتى يأتيك **الموت** وأنت على ذلك.

سُورَةُ النَّحْلِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

التذكير بالنعم الدالة على المنعم، إلزامًا بعبوديته وتحذيرًا من جحود نعمته.

التَّفْسِيرُ:

(١) اقترب ما قضى الله به من عذابكم ـ **أيها الكفار** ـ فلا تطلبوا تعجيله قبل أوانه، تنزه الله وتعالى عما يجعل له المشركون من الشركاء.

(٢) ينزل الله الملائكة **بالوحي** من قضائه على من يشاء من رسله: أن خوّفوا ـ **أيها الرسل** ـ الناس من الشرك بالله، فلا معبود بحق إلا أنا، فاتقوني ـ **أيها الناس** ـ بامتثال أوامري واجتناب نواهيّ.

(٣) خلق الله السماوات وخلق الأرض على غير مثال سابق بالحق، فلم يخلقهما باطلًا، بل خلقهما ليُستَدَلَّ بهما على عظمته، تَنَزَّه عن إشراكهم به غيره.

(٤) خلق الإنسان من نطفة مَهِينة، فنما خلقًا من بعد خلق، فإذا هو **شديد الجدال بالباطل** ليطمس به الحق، مبين في جداله به.

(٥) والأنعام من الإبل والبقر والغنم خلقها لمصالحكم ـ **أيها الناس** ـ ومن هذه المصالح الدفء بأصوافها وأوبارها، ومصالح أخرى في ألبانها وجلودها وظهورها، ومنها تأكلون.

(٦) ولكم فيها **زينة حين تدخلون في المساء**، وحين **تُخْرِجونها للمرعى في الصباح**.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • عناية الله ورعايته بصَوْن النبي ﷺ وحمايته من أذى المشركين. • التسبيح والتحميد والصلاة علاج الهموم والأحزان، وطريق الخروج من الأزمات والمآزق والكروب. • المسلم مطالب على سبيل الفرضية بالعبادة التي هي الصلاة على الدوام حتى يأتيه الموت، ما لم يغلب الغشيان أو فقد الذاكرة على عقله. • سمى الله الوحي روحًا؛ لأنه تحيا به النفوس. • مَلَّكنا الله تعالى الأنعام والدواب وذَلَّلها لنا، وأباح لنا تسخيرها والانتفاع بها؛ رحمة منه تعالى بنا.